دائرة الضوء:

الموظفون الأشباح

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

تصلني العديد من الرسائل عبر بريدي الالكتروني لا أتمكن من الاطلاع سوى على بعضها وأضطر لحذف الكثير منها التي لا تتوافق مع اهتماماتي .

ولعل ما لفت انتباهي وأثار اهتمامي بشدة مقالة مطولة وصلتني عبر ايميلي بعنوان «الموظفون الأشباح ناهبون للمال العام» للكاتب المغربي محمد الطبيب عضو منظمة حريات الإعلام والتعبير..

أوضح في مقالته من هو الموظف الشبح؟ مؤكدا بأنه الشخص الذي لا وجود له إلا في كشوفات الراتب ، واستعرض وضع الموظفين الأشباح والذين يترقون ويمكن لهم أن يعزلوا موظفاً غير شبحي من منصبه.

وأعتبر الموظفين الشبحيين ناهبين للمال العام ، ويأكلون مالاً حراماً وهو مال الشعب دون أن يقوموا بأي عمل سوى التسكع والإهمال..ويرى الطبيب أن وجود الموظفين الأشباح أدى إلى تربية المواطنين على الاتكال والكسل في حين يتم تهميش حملة الشهادات الجامعية..

ويواصل بالقول : فظاهرة الامتيازات والإكراميات واقتصاد الريع كارثة وطنية...

ولست هنا بصدد استعراض ما جاء في المقال المطول الذي يحكي حالة من حالات الفساد الإداري في الوظيفة العامة في المغرب، ولكني وجدت أن معظم إن لم أقل كل ما في المقال مع اختلاف التسميات يحكي الفساد الإداري في الوظيفة العامة في بلادنا.

فكم من موظفين أشباح في بلادنا يستلمون رواتبهم من سنين طويلة دون أن يحاسبهم أحد بل ويحدث تؤاطؤ مع معظمهم. والمصيبة العظمى أن يرتقي الموظف الشبح بينما الموظف الحقيقي غير الشبح يظل محلك سر.

ناهيك عن أن البعض يتم توظيفه بوظيفة ما دون أن يكون جديرا بتلك الوظيفة أو يحصل على منصب ما لأنه ابن فلان أو علان أو لأن أباه مناضل أو شهيد.

وتنتفي معايير الخبرة والكفاءة في التعيين للوظيفة العامة في أغلب الأحوال.

ولا ينفي ذلك الدور الحيوي والهام لوزارة الخدمة المدنية والتأمينات ممثلة بقطاع القوى العاملة حيث أخذت الخدمة بمعايير المفاضلة في التوظيف وبدأت تطبق ذلك منذ سنوات مضت على مختلف الهيئات والمؤسسات والوزارات التابعة لها.

وقد بدأت الخدمة المدنية سابقا باستحداث البطاقة الوظيفية الممغنطة ، وسعت بكل جهدها للقضاء على ظاهرة الازدواج الوظيفي ، وإحالة من تجاوز السن المحددة للعمل إلى التقاعد.

أما ظاهرة الموظفين الأشباح فتتحمل مسئوليتهم القانونية الجهات التي يعملون بها بدرجة أساسية ويأتي دور الخدمة المدنية مكملاً كجهة إشرافية ورقابية.

فالخدمة المدنية تطبق مبدأ المفاضلة وفق معايير الأقدمية في التسجيل والمؤهل العلمي وبالتالي تتيح لكل مواطن أن يسجل نفسه للتوظيف بحسب المعايير السالفة الذكر.

وتصطدم مصالح بعض المسئولين في العديد من الجهات الحكومية بإجراءات الخدمة المدنية حيث يتم فرض متعاقدين جدداً لم يمر على عملهم سنة أو أشهر معدودة بينما لا تهتم بعض الجهات بمتعاقدين تجاوز بعضهم العشر سنوات، ومتعاقدين تجاوزوا الخمس عشرة سنة.

فكيف يمكننا مواجهة الموظفين الأشباح الذين يسيطرون على وظائف هامة وحساسة دون أن يعملوا، أليس التخلص من الموظفين الأشباح سيساهم في تثبيت العديد من المتعاقدين منذ سنوات طويلة في جهات عديدة بدلا من أن يأخذ هؤلاء المتعاقدون الوظائف التي تخصصها الخدمة المدنية لمن تقدموا إليها ضمن شروط المفاضلة.

samiaagbary@hotmail.com

العرس الخليجي.. تتويج كويتي بصك يمني

جمال الظاهري

في ظرف استثنائي حمل معه هدية رائعة في صندوق المستديرة التي شغفت بحبها قلوب المحبين والعاشقين لمفاجآتها والهاربين من ضغوط الحياة اليومية والعاشقين لسحرها الذي لا يقاوم حين تبدأ المستديرة في ممارسة هوايتها في تقبيل الرؤوس والاقدام متنقلة على بساطها الاخضر ذهاباً وإياباً ليرتفع مع زيادة نشاطها في الملعب زيادة الولع والإمتاع للجمهور الذي تتحجر عيونه وتنسى اشارات دماغه العصبية مهامها فتنسى الجفون أن تطرف..

ما اسعدها من مناسبة وما أروعه من حدث كروي حين يجمع الأحبة وتُكسر القواعد وحسابات الساسة، ليخرج بنتيجة ورؤية أخوية تجمع الإخوان وأبناء العم على قلب واحد ملؤه الود والصفاء والتعاون .. هذه الصور هي ما عبر عنها الشعب اليمني عبر سفرائه الذين ملأوا المدرجات الكروية في ملعبي الوحدة و٢٢ مايو في عدن وأبين، ليقدموا أروع صور الود والدعوة إلى المحبة وليعبروا عن مدى اعتزازهم بعروبتهم وإنتمائهم إلى هذه الأمة التي لطالما ظلمها التاريخ وأجحف في حقها، لأن ساستها عجزوا عن القيام بأدوارهم وفي إبراز تطلعاتهم للتلاقي على طاولة التآزر والتلاحم التي لطالما حلموا به.

هذا الشعب ومن على دكات المدرجات الكروية وفي شوارع المدن ومقاهيها وأسواقها، كان على الموعد في التجمع الكروي لبطولة خليجي عشرين، يحمل في صدره ولعاً وتوقاً ليسمع العالم وإخوانه في الجزيرة والخليج على وجه الخصوص، توقه للتلاقي وتصحيح ما أفسدته السياسة ودعاة الفرقة والاختلاف.

ولأن الشعب اليمني لبيب ويتمتع بحس مرهف ويعي أن الفرصة لا تأتي إلا مرة واحد فقد كان على الموعد وكله إصرار وعزيمة بأن يكسر القاعدة ليوصل رسالته بنفسه دون مواربة أو تملق، معتداً بصدق مشاعره وبقناعته المترسخة والمتجذرة في أنه أصل العرب والمنبت الأساس لكل إخوانه العرب وفي مقدمتهم أبناء الجزيرة والخليج، فكانت تلك الفرحة العارمة والترحيب بالابن والأخ والحفيد الذين أبعدتهم عنه الأحداث والمواقف غير المسئولة لبعض أبنائه الذين أغوتهم بعض النظريات القومية المبهرجة بحلم الوحدة العربية فنسوا أن هذه الوحدة لا تأتي عبر قهر الآخر وفرضها عليه، وإنما عبر تقوية أواصر التلاحم والإخاء وفي أجواء المحبة والاقتناع.

من هذا المنطلق كان ذلك الترحيب وكانت الفرحة التي لا توصف حين التقى الوجه بالوجه وتصافحت الأيدي وتلاحمت الاعناق والخدود، مرسلة سيلاً من القبل ومشعلة الحناجر التي لطالما غُيبت عن واقعها حتى واتتها الفرصة في حدث كروي استثنائي لم يقتصر دوره على النشاط الرياضي بل شمل كل ما يحمله العقل والفؤاد من هواجس وأمنيات ومشاعر.

هذه الصورة هي ما شاهده ولمسه كل من تابع أيام وساعات ودقائق بطولة خليجي عشرين التي أحتضنتها مدينتا عدن وأبين بصورة مباشرة أو عبر البث الفضائي للقنوات الفضائية التي نقلت أحداث البطولة وما رافقها من نشاط فرائحي أخوي لطالما تمنيناه وانتظرناه.

وتأتي رياح خليجي ٢٠ من أوسع بوابات اليمن وعبر منفذه إلى العالم حاملة رسالتها إلى كل أبناء اليمن لتقول لهم: يكفيكم تأنيباً لأنفسكم، توقفوا عن جلد ذواتكم لذنب لم تقترفوه، ارفعوا رؤوسكم وارموا خجلكم .. هذه فرصتكم لتعبروا وتظهروا للعالم أجمع ولأبناء جلدتكم الخليجيين، وقادة وشعب الكويت بشكل خاص، عن ما تشعرون به تجاههم، وما شهدته المدرجات من هتاف ومؤازرة لمنتخب الكويت الشقيق بوجه خاص إلا بعض من توق ورغبة كل يمني في استعادة الصورة المشرقة عن الانسان اليمني الأصيل الذي لا يجحد الجميل، والمعترف بسمو وشهامة ونبل كل مواطن كويتي، التي عبر عنها سمو الشيخ أحمد الفهد وشقيقه الشيخ طلال الفهد في تصريحاتهما لوسائل الإعلام قبل وأثناء بطولة خليجي عشرين، تلك التصريحات التي زادت من حمل كل مواطن يمني تجاه قادة وشعب الكويت العزيز، فكان أن زاد من ولعنا وعشقنا لكل ما هو كويتي لتكون المحصلة دعوة لأنفسنا بالتوجه للمؤازرة والتشجيع لمنتخب الكويت، مشفوعين بأمنيات أن يكون التتويج كويتياً تحت خيمة العرس الخليجي وبصك ممهور بالختم اليمني، دون تنسيق أو اتفاق، وإنما عبر الحس والخاطرة اليمنية اللماحة لبعضنا بأن ارسموا لوحتكم التي لطالما أخفيتموها، أصدحوا بأهازيجكم: طاب اللقاء، ولنا السكينه وعلى أرض الكويت ترسو المحبة والسلام.

ALDAHRY45@HOTMAIL.COM

دور الثقافة الشعبية في الثورة

عبدالرحمن سيف إسماعيل

قامت الثورة اليمنية عام ١٩٦٢م وكان كل شيء فيها يوحي بمأساوية الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي كان قائماً، وفي هذا تتجلى معجزة الثورة فكان التخلف بكل أشكاله وأنواعه جاثماً على البلاد..

فالتخلف الثقافي كان متغلغلاً في الواقع الاجتماعي وهو ما يدل على بشاعة الإمامة والاستعمار البريطاني فكلاهما صورة مطابقة للبشاعة والظلم والقهر، وكان الاستعمار والإمامة مدركين تمام الإدراك أن الشعب يحيى بالثقافة ويتطور ، ولهذا كان من مهمة الاستعمار البريطاني والإمامة والسلاطين ليس فقط إغراق الشعب بأفون التخلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وإنما عملوا على خنق الثقافة الوطنية وطمسها.

فالنظام الإمامي البغيض غالى في الظلم والطغيان وخنق صوت الشعب الذي كان يأتي ضعيفاً مكسوراً وحاول الاستعمار مراراً إحلال الثقافة الاستعمارية التي تقوم على استغلال الآخر وطمس هويته الثقافية والثقافة الوطنية وهي ثقافة الرفض والتحرر .. فالثقافة الاستعمارية التي حاول تكريسها في الواقع هي ثقافة الخنوع والاستسلام ، وهي الثقافة التي سادت طوال حكم الأئمة والسلاطين والقوى المهيمنة والمتسلطة فالنظام الإمامي اتبع فلسفة القوة في مواجهة الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي كان يعبر عنها من خلال مختلف الأنماط والمظاهر الاجتماعية الثقافية عن طريق الشعر والأدب والفلكلور الشعبي، ومن خلال الحكايات والأساطير الشعبية.

فالحكاية بكل ما تحمله من خيال المجتمع تحمل إيحاءا رمزياً رافضاً للظلم والاضطهاد بالمثل تأتي الرقصة لتعبر عن ثقافة هذا المجتمع ورفضه لحالتي الظلم والقهر الاجتماعيتين وجدية التطور تؤكد حقيقة أن التخلف المادي للشعب كلما زاد عمقاً واتساعاً وتغلغلاً في المجتمع كلما عكس ذلك نفسه بشكل بارز في ميدان الفنون والثقافة.

وعن طريق الفنون والثقافة يمكن قياس درجة التطور في المجتمع ، ليس فقط في المجال الثقافي وإنما أيضاً التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يحدث في الواقع.

وهذا يؤكد حالة اليمن بشطريه قبل الثورة وبعد الثورة.. قبل الثورة كان التطور الاقتصادي والاجتماعي غائباً وبالمثل كانت ثقافة المجتمع غائبة وغير معروفة ، وبغياب الثقافة والفكر والأنماط الاقتصادية والاجتماعية الفاعلة، غاب المجتمع وغابت البلد شعباً وجغرافية ، فكان العالم الخارجي لا يدرك أن هناك أرضاً اسمها اليمن وشعباً يرزح تحت الظلم والقهر والجهل والتخلف يسكن جنوب الجزيرة العربية، بينما كان قديماً يعرفها العالم بالعربية السعيدة. هذه مؤشرات حقيقية عن غياب الشعب والبلد بكاملها.

وبعد الثورة أدرك العالم بأن هناك بلداً وشعباً حراً يعود إلى التاريخ مرة أخرى.

وبقيام الثورة في الشمال والجنوب انطلق الشعب الغاضب وانطلقت معه الأغنية الشعبية والثورية وازدهرت ، وكانت هي الأقوى والأسرع وصولاً إلى مسامع الناس والحكام الذين فروا مخلفين ثقافة الذل والضعف والجبروت التي تهاوت هي الأخرى أمام ثقافة الثورة والتغيير.

وهنا لم يعد الشعب يسمع إلا صوت الأغنية الثورية التي مزقت الصمت وحركت مشاعر الناس وأعادت ثقتهم بأنفسهم، وهذا دليل على قوة الثقافة الوطنية التي استطاعت أن تخرج من تحت الأنقاض وتحسن التعبير عن واقع هذا الشعب وما يتحرك داخله من قوة تحررية كبيرة.

فبرغم صور البؤس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي كانت سائدة في الواقع لقرون كثيرة إلا أن القصيدة الثورية ولدت وولد معها شعور إنساني طاغي بضرورة التغيير والثورة، وتغيير نمط الحياة الكئيبة التي أصبح الاستعمار والإمامة والسلاطين أحد ملامحها وأوجهها..

وإلى جانب القصيدة الثورية المغناة ولدت الرقصة الشعبية والإيقاع والموسيقى وجميعها حملت ثقافة الرقص والتفاؤل بالحياة الجديدة.

وجاءت كلمات هذه الأغنية الجديدة متوعدة ومزمجرة في الطغات ومصرة على الثورة والمضي في التغيير واستعادة مجد اليمن التليد وحضارته:

يا شاكي السلاح شوف الفجر لاح
حط يدك على المدفع زمان الذل راح

أو:

أنـا الـشـعـب زلـزلـة عـاتـيـة
ستـخـمـد نـيـرانـهـم غضبتي
ستـخـرس أصـواتـهـم صيحتي
أنـا الـشـعـب زلـزلـة عـاتـيـة

وفي محاولة لإثناء الظالم عن ظلمه ولومه يقول الفنان الشاعر:

يـا ظـالـم لـيـه الـظـلـم ذا كـلـه
كـم نـايم في العالم صحا عقله
يـا ظـالـم لا بـد يـوم مـاتـنـدم
يا تعلم الناس والآنات باتنسى

وظلت الأغنية اليمنية التي أعادت الثقة للشعب وأشعلت فيه الحماس مجلجلة توقد أنوار الثورة وتحرض على التغيير ، وتحذر من ذلك الزمان الغابر.

أنا الشعب صوتي انفجار الدهور
جـمـعـت مـشـانـق أجـداديـا
وأشـعـلـت أخـشـابـهـا الـنـافـرات
وقـــود لمـشـعـل أيـامـيـا

والأغنية بحد ذاتها رفعت وعي الشعب من قضية الثورة والتغيير، ورفعت الوعي الإجتماعي التاريخي حينما كانت اليمن تعرف عالمياً بالعربية السعيدة:

اسعدي يا أرض بلقيس الجميلة
واهـنـئـي بـالمـسـرات الجـلـيـلـة
واشمخي يا ثورة الشعب الأصيلة

فالثقافة الوطنية الجديدة هي ثقافة البناء والتحرر والانعتاق .. ثقافة المجتمع الذي خرج من عمق الزجاجة بعد قرون من السجن والتغييب والتهميش والظلم، وعلى هذا ينبغي أن نتعاون جميعاً ونزيل ركام التخلف والغبار المتكدس عبر قرون من الزمن ونبدأ ببناء واقع جديد يشترك المجتمع بكامله في تحقيق هذه العملية البنائية بما ينسجم والتحولات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة كأساس مادي لإنجاز ثقافة البناء والشراكة والتحرر، ثقافة وطنية ديمقراطية وذلك من خلال الاهتمام بالتعليم باعتباره حقاً قانونياً ودستورياً لمختلف فئات الشعب وتحرير الشعب من الأمية ببعديها الأبجدي والعلمي.

فالتعليم المدخل الحقيقي للتغيير ولبناء وطن متسلح بالعلم والمعرفة وعن طريقه نستطيع أن نحرر ثقافتنا من مخلفات الثقافات السابقة ونستطيع أن نحمي عقيدتنا من المتطفلين عليها ونعيد إنتاج المعرفة بآفاق وطنية وديمقراطية جديدة، وأن يكون إنتاجنا المعرفي مجسداً لمصالح شعبنا وقواه السياسية والاجتماعية الحية ومعبراً عن أحاسيسها ومشاعرها وما يعتمل داخلها من تنوع وتحول ونهوض، فالثقافة الوطنية المتحررة تكون على الدوام معبرة عن واقع الشعب الحي وعن روحه الحرة وعن نهوضه وتطلعه نحو المستقبل الواعد بالخير.

من أجل اليمن

عبد الله علي النويرة

في الوقت الذي نؤكد فيه على ضرورة أن تتواصل التحضيرات الخاصة بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد وإجرائها في مناخات حرة ونزيهة وشفافة كاستحقاق دستوري ديمقراطي غير قابل للتسويف أو التعطيل فإن الحوار يجب أن يستمر وبحيث يكون مثمراً ومحققاً لأهدافه وأن لا يكون بديلاً بأي حال للمؤسسات الدستورية..

أو أن يحل محلها بل يكون رافداً لها ومشبعاً بزخم المقترحات والآراء الإيجابية التي يتم التوافق حولها وبحيث أن ما يتم الاتفاق عليه يجرى تنفيذه والالتزام به والذي لا يزال محل تباين يستمر الحوار حوله بعقول منفتحة وروح متسامحة واستشعار عالٍ للمسؤولية الوطنية ودون أن يكون ذلك سبباً لوجود أي جفوة أو قطيعة باعتبار أن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية) .

في هذه الفقرة نجد أن فخامة الأخ الرئيس ينادي بضرورة الاستمرار في موضوع التحضير للانتخابات النيابية المحدد موعدها في السابع والعشرين من أغسطس عام ٢٠١١م على أن يتم التفاعل الإيجابي معها وأن تتم في أجواء من الشفافية والنزاهة وهي موضوع غير مطروح للتفاوض أو النقاش حوله باعتباره استحقاقاً دستورياً وليس لأحد الحق في التسويف أو المراوغة حوله مهما كانت المبررات، ذلك أنه لا يوجد رابط بين الحوار والنقاش الدائر بين مختلف الفئات وبين استحقاق دستوري معروف مسبقاً ومتفق عليه منذ أن تم تحديد موعد ثابت له وهذا موضوع بالغ الأهمية فالأشياء الأساسية والثوابت الوطنية يجب أن لا نسمح لأحد أن يضعها على طاولة النقاش والأخذ والرد.

ونوه إلى أن الحوار يجب أن يستمر، وهذا مطلب ملح ولكن هذا الحوار ليس بديلاً بأي حال من الأحوال للمؤسسات الدستورية التي هي منتخبة من الشعب ومحاولات البعض أن يكون هذا الحوار والمتحاورون فيه بديلاً عن المؤسسات الدستورية خطأ فادح على الجميع أن ينتبه له، فمهما كانت منزلة المتحاورين لا يمكن أن يكونوا بديلاً عن من اختارهم الشعب في انتخابات حرة ونزيهة، فهذا الأمر يعتبر قفزاً على الواقع وتحايلاً على الدستور والقانون، وهذا ما لا يرضى به العقلاء من الناس ، فليعلم كل بحدوده التي يجب أن لا يتجاوزها فليس كل شيء مباحاً بل هناك خطوط حمراء يجب أن يقف الجميع عندها طواعية وبكل احترام باعتبارها ثوابت وطنية يقاس احترامنا لأنفسنا بمقدور احترامنا لها.

وحدد أسس الحوار بأن يكون رافداً للمؤسسات الدستورية وسيكون كذلك فيما لو كان مشبعاً بالمقترحات الإيجابية التي يتم التوافق حولها وهو هنا يؤكد على التوافق فليس كل مقترح عليه أصبح ملزماً للجميع ، ويجب أن يتم تنفيذه وما تم الاختلاف عليه يؤجل وتستمر حوله النقاشات حتى الوصول إلى نقط توافق ترضي جميع الأطراف وقد نوه إلى شروط الحوار الناجح وهي:-

ـــ عقول منفتحة.
ـــ روح متسامحة.
ـــ استشعار عال للمسؤولية الوطنية.

على أن يكون الحوار سبيلاً للتآلف والإخاء باعتبار أن الاختلاف لا يفسد للود قضية هذا إذا كان الاختلاف في سبيل المصلحة العليا للوطن وليس مرتبطاً بأهواء ورغبات شخصية.